تأمُّلات

محمد عبدالماجد العريقي

اللف حول الدائرة

عقب القارئ سعد طالب على الموضوع الذي نشرته في هذه الزاوية يوم السبت الماضي بعنوان "الندوات.. وحديث الطرشان" بالعديد من التساؤلات..

وقال: الأستاذ محمد العريقي المحترم..
قرأت الموضوع المنشور في عمودك اليومي تأملات بعنوان "الندوات.. وحديث الطرشان" وركزت فقط على ظاهرة المشاركة الضعيفة من الجهات المعنية، أو أن الذين يحضرون لا يتفاعلون مع ما يطرح لأن بعضهم ليس له علم بما يقال، وهذه ملاحظات ملموسة، لكن أرى أن هناك ملاحظات أخرى لا بد من التعليق عليها وهي عن مخرجات وتطبيق وتنفيذ التوصيات لتلك الندوات وورش العمل.

وأنا هنا أتفق مع الأخ القارئ ومع تساؤلاته حول الجدوى من تنظيم المؤتمرات والندوات وورش العمل، والأهداف منها، وهل تفضي إلى مخرجات محددة يتم تطبيقها، وإذا كانت هناك توصيات ومقترحات.. من ينفذها ومن يتابع ويقيم مستوى التنفيذ؟

هذه الأسئلة فعلاً ستبقى معلقة طالما ظلت هذه الفعاليات بدون فاعلية وإنما فقط ظاهرة صوتية ليس لها تأثير إيجابي على أداء القطاعات التي تخصص من أجلها تلك الفعاليات ولم تضف أي جديد بشأن مواجهة المشاكل التي تواجه المجتمع والتنمية.

صحيح أن الندوات والمؤتمرات وورش العمل والدورات مهمة وضرورية خاصة إذا تضمنت جوانب تدريبية أو الاطلاع على معلومات جديدة، أو تبادل خبرات، لكن إذا اقتصرت فقط على تجميع الناس والمختصين وقيل ما قيل من معلومات مكررة، وقديمة، أو نقاش انفعالي وعاطفي وتنتهي الندوة أو المؤتمر بوجبة غداء للمشاركين.. فهذا لا يقدم ولا يؤخر.

ليس هذا وحسب بل إننا نجد أن الندوات تكرر بعنوان واحد كل سنة، وفي بعض الأحيان تنظم أكثر من مرة في سنة واحدة ونجد المختصين يشاركون بأوراق عمل يكررونها عندما يطلب منهم أي مشاركة حتى البيانات لا تحدث، مع أن المشكلة تكون أصبحت أكثر تعقيداً، وهناك مستجدات جديدة في الواقع، لأن معظم الأوراق تعد من الكتب وتجمع من مصادر متشابهه، وليس هناك أي بيانات ميدانية حديثة والكثير من الأوراق وصف حالة أو ظاهرة لا تتضمن حتى المقترحات أو الحلول.

إذا لماذا تعقد ندوات وورش عمل بدون حلول أو مقترحات، وإن كانت بعضها تخرج بمثل ذلك.. لماذا لا تنفذ؟

وهل هناك من يتابع التنفيذ؟.. هكذا نظل نلف حول الدائرة دون نتيجة.

19alariky@gmail.com

المشترك والتفسير الجديد للديمقراطية

طه العامري

يصعب القول أن الإخوة في المعارضة يملكون رؤية وطنية أو مشروعاً وطنياً من شأنه أن يساهم في حل وإن بعض المعضلات الوطنية التي تشكل ظواهرها عائقا أمام المسار الوطني بكل جوانبه التنموية والحضارية ، وتزداد قناعتي رسوخا باستحالة التوافق والانسجام مع الإخوة في المعارضة - مع أني لست في الحزب الحاكم -

ولكن أقول ما أقول باعتباري مواطنا يمنيا أولاً وأخيرا ويهمني أن يستقر وطني وينعم شعبي بالسكينة التي تمكنه من المضي قدما في طريق تعزيز خياراته الحضارية وصولا إلى مناخ اجتماعي ومعيشي وحياتي قادر على تلبية تطلعات هذا الشعب وأحلامه بعيدا عن الأزمات والظواهر السلبية المثيرة للسكينة المجتمعية.

بيد أن قناعتي باستحالة تحقيق ذلك هو (تصريحات) بعض رموز المعارضة ممن ينحرفون وراء رغباتهم ويغفلون قضايا الوطن المصيرية بنوازع ذاتية عبر تبني هؤلاء لمفاهيم قاصرة وأفكار غير سوية ويحاولون من وراء كل هذا أن يفرضوا وصايتهم المطلقة على الوطن والشعب وخياراتهما ومستقبلهما عبر فرض تعريفات انتقاصية من كل الظواهر الاجتماعية والتحولات بما في ذلك الديمقراطية التي لم ترض بعدٍ إخواننا في المعارضة الذين انساقوا قديماً وراء بعض المفاهيم الكيدية كتلك التي رفض بموجبها البعض نتائج انتخابات ١٩٩٣م بذريعة أنها جاءت تعبيراً عن رغبة (الغالبية العددية) وما هي الديمقراطية حقيقة إن لم تكن تعني هذا وأن الغالبية هي التي تحكم والأقلية تعارض مع الأخذ في الاعتبار كل ما يصدر عن الأقلية المعارضة.

اليوم يتحدث بعض رموز المعارضة عن الديمقراطية التوافقية ويطالبون بها ويرفضون الديمقراطية الشعبية وهذا ما صرح به مؤخرا رئيس ما يسمى بـ(لجنة الحوار الوطني) الذي كال كل التهم ضد الآخر وحمله كل أوزار البلد بما في ذلك حمل رئيس ما يسمى (لجنة الحوار الوطني) الدولة والحكومة والنظام مسؤولية فرض هيبة الدولة وتطبيق القانون بحق المتمردين والخارجين على القانون وهو فعل فاضح وموقف مثير وغريب أن نجد من يحاسب النظام على تمسكه بتطبيق القانون بل ويطالب من النظام محاورة المتمردين وقطاع الطرق والقتلة والخارجين على القانون أي باختصار أن المعارضة التي تحمل السلطة كل المسؤولية عن الانفلات والاختلالات في ذات الوقت نجد هذه المعارضة تقف وتتصدى للنظام وتصنع أمامه العوائق والعراقيل وتصنع له الأزمات إن قام النظام وتصدى لكل هؤلاء المارقين والخارجين على القانون ، وهذه المواقف لا تصدر إلا عن نفوس جد مريضة وفاشلة ومفلسة وعديمة الجدوى والفائدة وفاقدة الحيلة وبالتالي لم تجد أمامها غير مناهضة السلطة وكل مؤسسات الدولة والتشهير بهما وبكل ما يقومان به من أجل الوطن والمواطن ، ونجد هؤلاء يحملون المؤسسات الرسمية في السلطة مسؤولية الاختلالات الأمنية في ذات الوقت نجدهم يقيمون الدنيا ولا يقعدونها إن قامت هذه المؤسسات بواجبها الوطني في التصدي لكل المارقين والخارجين على القانون.

هؤلاء وبعد أن رفضوا قديما أولى نتائج الإرادة الوطنية والرغبة الشعبية وهي نتيجة انتخابات ١٩٩٣م باعتبارها (أغلبية عددية) ها هم اليوم يطالبون بالديمقراطية التوافقية رافضين الديمقراطية (الشعبية) وهذا الموقف جاء على لسان رئيس ما يسمى بـ(لجنة الحوار الوطني) الذي كشف بعبارته هذه حقيقة الأسباب والدوافع التي تقف وراء موقف وسلوكيات المشترك الرافض بحسب رئيس هذه اللجنة (المزعومة) أنها لجنة حوار وطني وهي في حقيقتها لجنة لتطويع الإرادات الوطنية والخيارات الشعبية وبما يكفل نسف الخيار الديمقراطي من خلال إسقاط الإرادة الشعبية أي تجاوز رأي الشعب ومصادرة حقه في التعبير عن ذاته ومن ثم استبدال خيار الشعب وإرادته وقناعته بالديمقراطية التوافقية التي تصنعها وتقررها الشلل النخبوية وبما يتيح لهذه الشلل إبقاء سيطرتها ونفوذها ووصايتها على الشعب أي أن المطلوب بحسب رأي المعارضة هو ديمقراطية صورية أو اسمية بعيدة عن الإرادة الشعبية وبالتالي اعتماد ديمقراطية توافقية يتم تشكيلها داخل الغرف المغلقة وهذا ما صرح به رئيس ما يسمى بلجنة الحوار الوطني الذي طالب إلى جانب تطبيق هذه الرؤية القاصرة للديمقراطية طالب أيضا – صاحبنا – بالتضحية بالدولة وهيبتها وقانونها ومن ثم إعادة الاعتبار لكل القتلة والمارقين والخارجين على القانون بدءاً من اولئك الذين فجروا حرب صيف ١٩٩٤م وغادرونا والوطن إلى الخارج مرورا بمن فجروا الفتنة والتمرد وصولا إلى هؤلاء الذين ما انفكوا يقلقون السكينة ويقطعون الطريق ويهتكون أعراض المسافرين الآمنين بدون وجه حق إلى اولئك الذين يتربصون بغدرهم وخيانتهم منتسبي القوات المسلحة والأمن ويعتدون على الأبرياء الذين مهمتهم في الأساس تقديم الحماية وتوفير الأمن والاستقرار للوطن والمواطن ومن سخرية القدر ربما أن من يفترض أن يكونوا عونا لمن جاء لحمايتهم أصبح بعضهم ولدوافع كيدية حاقدة هم مصدر الخوف وهم من يسلبون حياة من جاء ليمنحهم الأمن والاستقرار ، وبدلا من أن ينال المارق عقابه كل بحسب جرمه فإن المطلوب من السلطة أن تسقط التهم عن المارقين والمجرمين بل وعلى السلطة والنظام أن يكافئوا كل هؤلاء المارقين وتكريمهم ومنحهم (نياشين وأوسمة) جراء ما اقترفوا من جرائم هذا ما تريده المعارضة التي تتهم السلطة وأجهزتها بالتقصير إن حدثت جريمة هنا أو هناك وهي من تخرج في مسيرات تندد بالإجراءات الحكومية إن قامت الحكومة بواجبها في التصدي للمارقين وتأمين الحياة الاجتماعية.

أي ديمقراطية هي هذه التي تريدها المعارضة؟ بل أي معارضة هذه التي تفكر بهذه العقلية التي تجاوزت عقلية (نيرون)؟! أن نحاور كل أطياف العمل السياسي هذا شأن يمكن التجاوز فيه لكن أن نحاور القتلة ومرتكبي الجرائم ومقلقي السكينة ومن ذهب ضحيتهم أرتال من الأبرياء من أبناء الوطن ناهيكم عن التبعات المادية والمعنوية التي دفعها الوطن والمواطن فهذا من معجزة الوعي المعارض مع علمنا أن هذه المعارضة لم تترب على قيم المحبة والتسامح بل لم تعف هذه المعارضة يوما عن عضو من أعضائها وقع في خطأ عابر فنال منها جزاء أبدياً لم تمح بصماته ثم إن سلوكها هذا لا يدل على أنها تنطلق من قاعدة المحبة والتسامح بل تؤكد المعارضة بخطابها ومواقفها ومطالبها أنها تنطلق من خلفية كيدية في دوافعها وغاياتها وأهدافها وما كان لها أن تطرح مثل هذه الطروحات لو كانت تعرف أبجدية قيم المحبة والتسامح بل إن أكبر دليل على تصرفاتها الكيدية هي أنها أي المعارضة قد شكلت تحالفها المتناقض والمتنافر على قاعدة وحيدة وهي (الخصومة) للنظام ورموزه، وإلا دلوني على سبب وحيد يجعل الشراكة السياسية في تحالف المشترك ممكنة.

AMERITAHA@GMAIL.COM

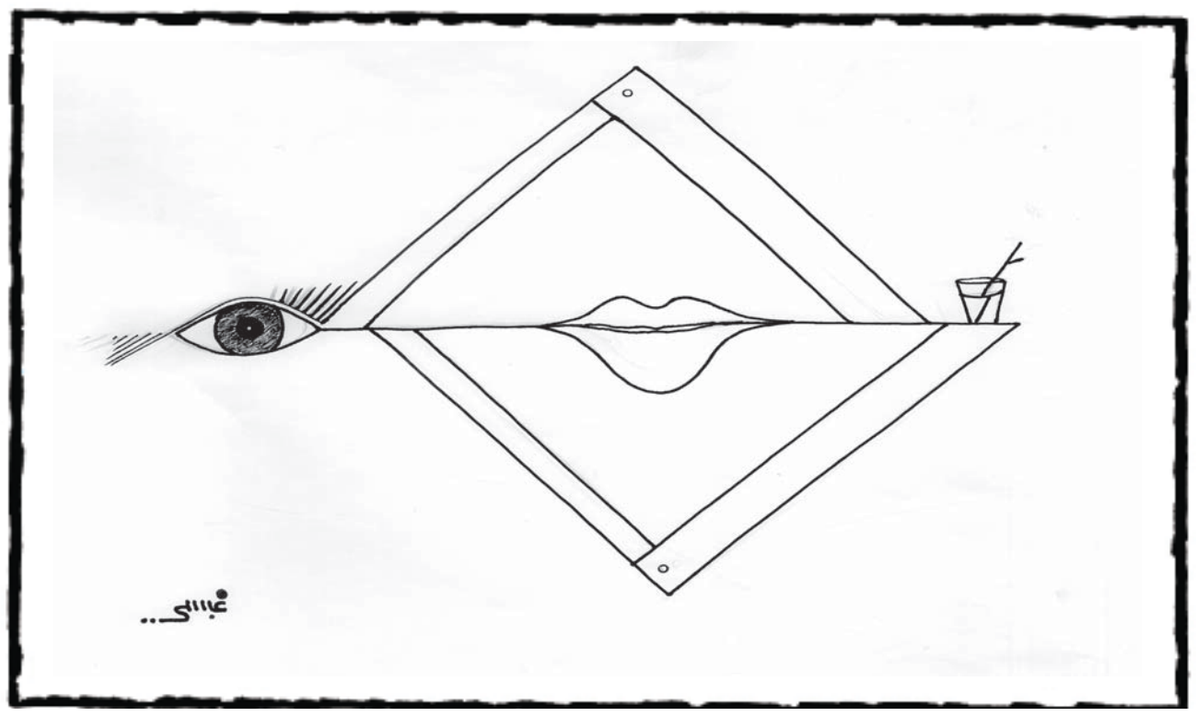

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

باكثير الآخر؟؟

ديوان علي أحمد باكثير «سحر عدن وفخر اليمن» أهدانيه الزميل المصوّر فؤاد الحرازي، لأبدأ بتصفحه بنفس اللحظة، ومن لحظة أن بدأت بالصفحة الأولى لم أتوقف إلا في نهاية أجمل مقدمة لديوان يقيّم قصائده نقاد الشعر ومجيدوه وآخرهم متذوقوه.

الدكتور محمد أبو بكر حميد كتب مقدمة في حد ذاتها كتاب صغير – إن صح التعبير – فقد أجاد الرَّجُل أيما إجادة وقدّم باكثير خير تقديم، وهو ما كان يجهله كثيرون، فأجيال متعاقبة ظلت لسنوات وإلى اللحظة تربط باكثير على أنه – فقط – «وا إسلاماه»، وأنه عاش في مصر، أما لماذا وكيف ومتى؟ و ما أنجز في مصر وقبلها، فلم يكن – ولا يزال – كثيرون لا يعرفون ولا يعلمون عنه شيئاً.

وللأجيال الجديدة، فـ «باكثير» لم يولد في حضرموت، بل في إندونيسيا، حسب المقدمة، وُلد في «أقصى الشرق» بمدينة سورابايا بإندونيسيا في ١٩ ذي الحجة – ٢١ ديسمبر ١٩١٠م، والده المحسن الكبير الشيخ أحمد محمد باكثير (١٢٧٥ – ١٩٢٥م)، وقد هاجر إلى إندونيسيا مع مَنْ هاجر من حضرموت، وفي سن العاشرة أعاده إلى الموطن الأصلي – وهي على كل حال عادة حضرمية، حيث الحضارم جميعهم تقريباً يعيدون أولادهم إلى مساقط رؤوسهم ليتشربوا العقيدة أولاً من منابعها ويرتبطون بالمكان – وفي سيئون أكمل تعليمه على يد عمه العلاّمة الشيخ محمد بن محمد باكثير، فاظهر – كما تقول مقدمة الدكتور حميد – نبوغاً في استيعاب علوم النحو والصرف والعروض وفهم المتون، وميلاً قوياً نحو الأدب والشعر، حيث بدأ ينظم الشعر وهو في سن الثالثة عشرة من عمره.

بما يتعلق بالشعر والديوان فقد قسّم الدكتور حميد – وهو مَنْ حقّق، أيضاً، ولم يقتصر جهده على المقدمة، فقط – قسّمه وقسّم حياته إلى المرحلة الحضرمية والعدنية والحجازية والمصرية، وفي كل منها كان باكثير حاضراً بشعره الذي لم يصدره في دواوين ولم يذكر من الآخرين بالتالي على أنه إضافة إلى كونه كاتبا ومسرحيا فقد كان – رحمه الله – شاعراً.

في حضرموت جادت قريحته بقصائد المرحلة الحضرمية، التي كان مرتكزها حبّه لـ «نور» وبكاؤه عليها وحنينه إليها بعد أن توفيت، فلم تسعه الأرض بما رحبت، ولم تكفه كل مكتبات سيئون وغيرها ليدفن حزنه فيها، وإن أنجبت له خديجة التي أسماها امتناناً وشكراً لخالته التي رعته خير رعاية، فكان لها من الشاكرين.

لم تهدأ آلامه ويسكن إلى حنينه إلا حين ذهب إلى عدن، وكانت – ربما – أهم المراحل في حياته، فيها وجد مَنْ يربّت على ظهره ويرعاه ويحس به صديقه في ما بعد وإلى أن توفي، كان محمد علي لقمان أبو عدن، مَن احتوى باكثير، وظل باكثير يحن لعدن ومحمد علي لقمان، برغم أنه لم يقض فيها سوى عشرة أشهر، لكنها أهم مراحل حياته، وفي عدن كان له الصديق الآخر – حسب تحقيق وتقديم الدكتور حميد – وعدن هي «التي أثمرت قصائد هذا الديوان (سحر عدن وفخر اليمن)»، عمر محمد محيرز وأحمد محمد سعيد الأصنج، ومن عدن، التي ترك فيها روحه وقلبه، ذهب إلى الحجاز، وهنا أسماها المحقق المرحلة الحجازية، وفيها كان لـ «باكثير» جهده في مناصرة الملك عبدالعزيز، فقد نظر إليه على أنه «موحد الجزيرة العربية»، وهو – كما أشار إليه – «أول مشروع لوحدة عربية»، ومنها دعا إلى وحدة بين اليمن والسعودية، ومن الحجاز توجه إلى مصر في العام ١٩٣٤م، وفيها عاش، وفيها كانت له صداقات مع أقلام ذلك الزمن من شعراء وأدباء وفنانين وكل ألوان طيف الإبداع.

وفي مصر تعرّف على أبي الأحرار محمد محمود الزبيري، والأستاذ النعمان، وهما – كما رأى – امتداد لصديقه محمد علي لقمان، وفيها كتب نشيد «اليمن الخضراء» للأحرار :

«اليمن الخضراء أمّنا
أكرم بأمّنا اليمن
والثورة البيضاء همّنا
على عواتي الزمن»

ويفرح لقيام ثورة سبتمبر بقصيدة «ابتسمي للحياة صنعاء» :

«انزاح عنك البلاء والداء
فابتسمي للحياة صنعاء
ابتسمي للحياة إن لها
حقّاً أبثّه عليك أرزاء»

وينشر للاستقلال «فيكتب مقطوعة (تحية للجنوب المستقل)»، ثم يكتب نشيد «يا دولة الجنوب» :

«يا دولة الجنوب
يا بلسم الجراح
في ظلمة الخطوب
أشرقت كالصباح»

ويكتب للوحدة :

«عيشي مع اليمن
في إدارة الشرق
والوحدة الثمن
المؤدد الهدف
لواؤك الجديد
يُمن على العرب
فاليمن السعيد
ميلاده اقترب»

أما الإهداء فقد وجّهه باكثير وبخط يده «إلى روح لا أسمّيها، لحقت بباريها، وتركتني أرثيها وأبكيها في آلام أعانيها، وهموم أقاسيها، والقوة من اليأس أتردى فيها، وإلى صديقي الحميم الكاتب العظيم الأستاذ محمد علي إبراهيم لقمان، الذي رزقني الله به عافية بعد بأس، ورجاءً بعد يأس وعزاءً بعد حزن، وطمأنينة بعد قلق، وسكوناً بعد اضطراب، أهدي هذه العدنيات تذكاراً للصداقة والحب».

علي أحمد باكثير
عدن – ١٩ ذي القعدة ١٣٥١هـ
الموافق ١٥ مارس ١٩٣٣م

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

إعلان